

المؤدبون وإسهاماتهم العلمية والإدارية في الأندلس

(٩٢ - ٤٢٢ هـ / ٧١٠ - ١٠٣١ م)

ا.م.د. أثير عبد الكريم صادق

جامعة البصرة - كلية التربية للبنات

الملخص

أطلق لفظ (المؤدبون) على المعلمين الذين أنيطت بهم مهمة تعليم أبناء الطبقة العليا من الخلفاء والأمراء والأثرياء، وكان المؤدبون يقومون بنفس العمل الذي يؤديه المعلمون، لذلك كان يتم اختيارهم في الغالب من بين الذين امتازوا بالعلم والنجابة والخلق الكريم، وكانت أهم الواجبات التي يقومون بها هي العناية بأخلاق الصبيان وتأديبهم، فضلاً عن تعليمهم القرآن الكريم والأدب واللغة العربية والشعر وأيام العرب وغيرها من العلوم، كما أسهموا في الحياة الإدارية، فقد أنيط بهم العديد من الوظائف والمهام، وذلك لما اتصفوا به من قدرات علمية وصفات أخلاقية، فأصبحوا من المقربين للسلطة ونالوا مكانة كبيرة في بلاط الأمراء، وتبوؤوا مناصب عليا وحساسة في الدولة. الكلمات المفتاحية: (المؤدبون، معلم الصبيان، أبناء الطبقة الخاصة، الأندلس).

politenes and their scientific and administrative contributions in

Andalusia 92-422 AH / 710-1031 AD

Assist.Prof. Atheer Abdul Kareem Sadiq

University of Basrah – College of Education for Women

Abstract

The term "politenes " launched to teachers who were given the task of educating upper-class caliphs, princes and the wealthy, and the "politenes " were doing the same work as the teachers . Therefore, they were often selected from among those who were distinguished by science, and good Morals, and their most important duties were to take care of the morals and discipline of boys, as well as "teach them the Holy Quran, literature, Arabic, poetry, Arab days and other sciences, also contributed to the administrative life, as they were entrusted with many jobs and tasks, due to their scientific capabilities and moral qualities, They became close to the authority and gained a great position in the court of princes, and they assumed high and sensitive positions in the state

Keywords:(politenes The boys' teacher, Sons of the Special category, Andalusia)

المقدمة

شهدت بلاد الأندلس تطورًا كبيرًا وازدهارًا ملحوظًا في مجالات الحياة كافة منها العلمية والإدارية موضوع دراستنا، فقد بلغ النظام التعليمي مستوى من الرقي شأنه في ذلك شأن النظم التعليمية المتبعة في المشرق والمغرب، بل كان محاكيًا لها وهذا نابع من العلاقات الحضارية القائمة ما بين تلك البلدان حيث انتقل الكثير من المؤثرات الحضارية بمجالاتها كافة ومنها النظم التعليمية من المشرق إلى المغرب ومنها إلى بلاد الأندلس عبر قنوات التواصل الحضاري والتقاليد السائدة آنذاك، فاقتبستها الأندلس وأضافت عليها وطورتها، فقد ارتبط التعليم في الأندلس كما هو الحال في المشرق الإسلامي بمراحل تعليمية عديدة اختص كل منهما في تلبية حاجة الفرد من العلم والمعرفة، ومسار التعليم يبدأ بالكتاب وبالمعلمين الخاصين أو المؤدبين.

وقد جاءت دراستنا بعنوان: ((المؤدبون وإسهاماتهم العلمية والإدارية في الأندلس ٩٢-٤٢٢ هـ / ٧١٠-١٠٣١ م))، لتسليط الضوء على المؤدبين وإسهاماتهم العلمية والإدارية في الأندلس، فقد كان لهم الأثر الطيب في حمل مشعل الحضارة في الأندلس وخارجها، إذ كان المؤدبون من العلماء الذين أسهموا في تطور الحركة التعليمية فعملوا على نشر العلوم على نطاق واسع، ولاسيما بين أبناء الحكام والوزراء والقادة القضاة والعلماء والأغنياء من أصحاب المراكز والثروة والنفوذ، وقد تولى العديد منهم مهمة التأديب لأبناء الحكام رغبة في تحسين الوضع المعاشي لهم، والتقرب منهم وتولي المناصب العليا في الدولة، وتولى الأمراء والخلفاء في الأندلس بأنفسهم مهمة البحث عن الأشخاص المناسبين لتولي الخطط الإدارية، فقد كانوا يسألون عن أحوال الناس وأخبارهم ويحاولون الكشف عن أهل العلم والخير منهم والتعرف على أماكن إقامتهم في قرطبة ونواحيها، وتتبع أخبارهم، فعندما تقع أعينهم على شخص ما فيه من الصفات التي تؤهله لتولي هذه الخطط والمناصب، قاموا باستقدامه، وأسندوا إليه هذه الخطة أو تلك، وظهر في الأندلس العديد من المؤدبين، قد سمع بهم الأمراء والخلفاء، وأعجبوا بهم، فأخذوا يبحثون عنهم، ويقربونهم إلى مجالسهم، وعهد إليهم بالعديد من الخطط الإدارية، وارتفع شأنهم وحظوا باحترام وتقدير من لدن الأمراء والخلفاء وعامة المجتمع، الذين وضعوا كامل ثقتهم بهم لما تمتعوا به من صفات الأمانة والعدل في إصدار الأحكام.

لقد اقتضت طبيعة المادة تقسيم البحث إلى ثلاثة محاور رئيسية هي:-

المحور الأول/ المكانة الاجتماعية للمؤدبين ومستواهم المعاشي .

المحور الثاني/ الإسهامات العلمية للمؤدبين.

المحور الثالث/ الإسهامات الإدارية للمؤدبين.

المحور الأول/ المكانة الاجتماعية للمؤدبين ومستواهم المعاشي:-

اشتقت كلمة مُؤدِبٌ لغويا" من الفعل أدَّبَ ، فيقال أدبه أي علمه وتأدَّبَ بأدبِه أي أقتدى واحتذى به، ومُؤدِبُ الأطفال بمعنى معلمهم، فيقال أن فلان قد استأدَّبَ بمعنى تأدَّبَ، وأدَّبَ الغلام هذبه ورباه على محاسن الأخلاق، فالمؤدب هو كل شخص يقوم بتأديب الناس وإرشادهم إلى محاسن الأخلاق، وينهاهم عن فعل المنكر، وهو يشير أيضًا إلى حسن التربية والزيادة في تنوير العقول، كما تدل على الظرافة وحسن التعاطي مع الأمور ومن كلمة الأدب جاءت كلمة أدباء، فيقال أن فلان قد استأدَّبَ بمعنى تأدَّبَ، وأدب الغلام هذبه ورباه على محاسن الأخلاق(١)، وأطلقت كلمة مؤدب على كل من يقوم بتأديب أبناء الأمراء والخلفاء، ولم تقتصر مهمة المؤدب على التعليم بشكل خاص بل تعدت إلى التربية العامة وتهذيب السلوك، وهناك من يرى أن ثمة فارقًا بين مهمة المعلم والمؤدب، فقد سمي المؤدب بهذا الاسم تميزًا له عن المعلم الذي تخصص بتعليم وإقراء أبناء العامة في الكتاتيب وقد تولى العديد من العلماء مهمة التأديب لأبناء الخلفاء رغبة في تحسين أوضاعهم المعاشية ومحاولة التقرب منهم لتولى المناصب العليا في الدولة، لهذا يشترط فيمن يتولى مهمة تعليم أبناء الخلفاء أن يكون على درجة رفيعة من العلم والمعرفة وغالبًا ما كان يجتمع لقبان في شخص ما كأن يكون فقيها ومؤدبًا أو شيخًا وعالمًا في آن واحد(٢).

فكان التأديب مهنة راقية لها أصول وقواعد يجيدها عدد من المتخصصين الذين يعدون أنفسهم لها، ويمتلكون ملكات وقدرات وصفات تؤهلهم لممارستها، وقد عبر عنها القدامى بـ(الصنعة)(٣). ويتطلب في الشخص الذي يمارس مهنة التأديب مستوى عاليًا من المعرفة العامة والمتخصصة، وان يكون ملماً بشتى العلوم ليزاول هذه المهمة، وقد أشار ابن الفرضي إلى العديد من العلماء الذين تولوا مهنة التأديب، وكان هؤلاء ملمين بعلوم اللغة وكانوا من القراء والفقهاء والمحدثين والشعراء(٤).

فالمؤدب هو الذي يشكل شخصية تلميذه في حياته الأولى ولاسيما إذا كان مؤدبه وراعي أمره فكيف إذا كان ملازمًا له طول حياته لذلك فقد حرص الأمراء والخلفاء أن يتحلى مؤدبوا أولادهم بصفات تدل على التدين والأخلاق الحسنة، ومن الشروط التي يجب توافرها في المؤدب هي: ((أن

يكون المؤدب شيخًا خيرًا دينًا عفيًا ورعًا، عادلاً، مع الخبرة التامة بالقرآن وعلومه.....)) (٥) لما له من آثار ايجابية على أبنائهم في المستقبل، لذلك نجد أن كتب التراجم تجمع بين العلم والأخلاق عند حديثها عن هؤلاء المؤدبين، لذلك فقد حرص الآباء على اختيار مؤدبي أولادهم ممن يتمتعون بالعلم العالي والأخلاق الحميدة فيتمكنوا من التأثير على طلبتهم سواء من الناحية الخلقية أم العلمية، فالمؤدب ليس مسؤولاً عن تلقين الأولاد العلم أو تحفيظهم الأدب أو الشعر أو تعليمهم قواعد اللغة وغريبها فحسب، بل كان الطلاب يتطلعون إلى المؤدب ويتخذونه قدوة في تصرفاتهم وسلوكهم ويحتذون به في كلماته وألفاظه، لكن قبل ذلك يجب أن يقوموا أخلاقهم ويعلموهم حسن التعامل والسلوك مع الناس، وكان بعض المؤدبين على درجة عالية من الثقافة والعلم، وهذا جعلهم مؤهلين ليكونوا مؤدبين لأبناء الأمراء والخلفاء (٦).

وقد ارتبط التعليم في الأندلس كما هو الحال في المشرق الإسلامي بمراحل تعليمية عديدة اختص كل منها في تلبية حاجة الفرد من العلم والمعرفة ويقصد بالمراحل التعليمية، المراحل التي يمر بها الفرد في تعلمه منذ صغره حتى يصبح رجلاً متعلماً، ومسار التعليم يبدأ بالكتاب وبالمعلمين الخاصين أو بالمؤدبين وقد انتشرت الكتاتيب في الأندلس وأخذت على عاتقها مسؤولية التعليم منذ عهد مبكر، فقد ورد ذكر مؤدب الصبيان قبل سنة (١٣٨هـ/٧٥٥م) أي قبل تولي الأمير عبد الرحمن الداخل الذي حكم بلاد الأندلس منذ عام (١٣٨-١٧٢هـ/٧٥٥-٧٨٨م) (٧) إذ أطلق اسم (المؤدبون) على المعلمين الذين أنيطت بهم مهمة تعليم أبناء الطبقة العليا والأثرياء، وكان المؤدب يقوم بمثل العمل الذي يقوم به معلم الكتاب، لهذا كان يتم اختياره في الغالب ممن اشتهروا بالعلم والنجابة وممن يتحلون بالخلق المتين وأهم واجباته العناية بأخلاق الصبيان وآدابهم، كما كان يقوم بتعليمهم، وقد أطلقت لفظة مؤدب على من يحترف تعليم الشعر وأيام العرب لأبناء الخاصة، فالمؤدب معلم صبيان الخاصة، يعلمهم ويرعى أخلاقهم، ولم يكن المؤدب خاصاً بتعليم القرآن الكريم والأدب والعربية وإنما كان يعلم علوماً أخرى أيضاً (٨).

ولم يكن الاهتمام بالتعليم مقتصرًا على طبقة اجتماعية معينة، بل تعداه إلى أغلب طبقات المجتمع الأندلسي، وكان التعليم لدى أبناء الأمراء والطبقات الغنية أوسع وأدق إذ أهتم الأمراء والخلفاء والقادة بتعليم أبنائهم في القصور وذلك من أجل إعداد أبنائهم لتحمل أعباء المسؤولية التي ستلقى على كاهلهم في المستقبل، فكان من عادة الأمراء ورجال الدولة والأغنياء في الأندلس

إحضار العلماء والمؤدبين إلى القصور وإفراد غرف خاصة لهم ليعلموا بها أبناءهم، فكثيراً ما نسمع أن هذا العالم قد أدب أبناء أحد الأمراء، وأن بعضهم قد اختص بأبناء الأغنياء وتأديبهم، كما عمل المؤدبون في البيوت وبصفة خاصة بيوت الأغنياء وتقاضوا أجرًا عاليًا (٩).

وقد تمتع المؤدبون بالسمعة الطيبة، على السواء بين الناس أو بين الحكام، وساعدهم علمهم على الانتساب إلى طبقة اجتماعية متميزة، هي طبقة الفقهاء، التي أصبح لها وزنها وقيمتها في نظر الدولة والمجتمع، منذ القرن الثاني الهجري/الثامن الميلادي، وساعد على ذلك توفير العيش الكريم لهذه الفئة من المجتمع وارتفاع أجورهم، لذلك تمتع المؤدبون برغد العيش، وسعة الرزق فتحسن وضع المؤدبين الاقتصادي والاجتماعي، وقد سادت العلاقات الطيبة بين الأستاذ وطلبته فالأول مسؤول عن تعليمهم وتقويمهم وبذل كل الجهود الحثيثة في صالحهم، أما الثاني فمطالب بأن يعكف على الدراسة، وأن يحترم أستاذه، وأن يمضي على قواعد وعادات المجالس العلمية، كان الأستاذ "المؤدب" مثقفًا، واسع الإطلاع تتجلى فيه معرفته الجيدة بمادة تخصصه، وعلمه بالمواد المتصلة بها، ومن السمات البارزة موسوعيتهم العلمية، بمعنى أن المؤدبين كانوا يجيدون أكثر من علم، لذلك نجدهم متبحرون في آن واحد في علوم القرآن الكريم، والحديث النبوي، وعلم الفقه، واللغة العربية والفلك والرياضيات والفلسفة وغيرها من العلوم... (١٠).

وعمل الأمراء والخلفاء على متابعة مؤدبي أبنائهم، للوقوف على مؤهلاتهم وسلوكهم الشخصي هذا من ناحية، والوقوف على مستوى أدائهم من ناحية أخرى، كما حرصوا على متابعة أخبار أبنائهم التأديبية وعملوا على توفير كل أسباب الراحة ومستلزمات التعليم لهم، وحددوا للمؤدبين أجورهم مع ما يرافق ذلك من امتيازات، لا بد وأن يحصل عليها كل من اتصل بذوي النفوذ والجاه، وغالباً ما يفرد للمؤدب جناح خاص في قصر الفتى المتأدب، يعيش فيه كأحد أفراد العائلة، وأجرة المؤدبين أخذت أشكالاً متعددة، فكانت تمنح لهم على شكل جوائز أو مرتبات شهرية تدفع نقدًا أو مواد غذائية وأطعمة ومؤونة تقدم للمؤدب وصبيانته، فيلاحظ أن أجور المؤدبين قد اختلفت من عصر إلى عصر، ومن مؤدب لمؤدب، ومن حاكم لآخر، فقد تكون الأجرة تدفع شهرياً أو في نهاية التأديب، وأحياناً تكون الأجرة على شكل مكافآت غير محددة عينية ومبالغ مالية عالية (١١).

اهتم الخليفة الحكم المستنصر بالله (٣٥٠ - ٣٦٦ هـ / ٩٦١ - ٩٧٦ م) بالناحية التعليمية ورفع من قيمة العلم وشجع الأندلسيين على السعي في تحصيله إذ قام بإنشاء أماكن لتعليم الصبيان القراءة

والكتابة وعلوم أخرى وأطلق عليها أسم (الكتاتيب) حيث أنشأ الكتاتيب في مدينة قرطبة ليتعلم فيها أولاد الفقراء والضعفاء والمساكين بالمجان، ثم جعل للمؤدبين الذين يقومون بتدريسهم أوقافاً من دخل حوانيت السراجين لكي يضمن لهم راتباً ثابتاً يتقاضونه ليعينهم على الحياة وصعوباتها (١٢) .

ويعد هذا العمل وتلك الخطوة الرائدة من أفضل أعماله وأحسنها، وفي هذا الصدد يقول ابن عذاري: ((ومن مستحسناً أعماله اتخاذ المؤدبين يعلمون أولاد الضعفاء والمساكين القرآن حوالي المسجد الجامع بكل ريبض من أرباض قرطبة، وأجرى عليهم المرتبات، وعهد إليهم بالاجتهاد والنصح ابتغاء وجه الله العظيم، وعدد هذه المكاتب سبعة وعشرون مكتباً، منها ثلاثة حول المسجد الجامع وباقياها في كل ريبض من أرباض المدينة)) (١٣) .

ويمكن اعتبار الحكم المستنصر بهذا العمل أول حاكم من حكام الأندلس ممن اهتموا بهذا الجانب، وبهذه الطريقة أصبح سكان الأندلس يتمتعون بنعمة العلم، فقراءهم قبل أغنيائهم فاخترت بذلك الأمية، وأقبل الناس يتنافسون فيما بينهم على تلقي العلوم، وانتشر التعليم انتشاراً لم يشهد له من قبل وزاد الوعي الثقافي، ثم نضجت العقليات بذلك النور الذي منه الله (سبحانه وتعالى) عليهم حتى أصبح هناك نوع من التنافس على حفظ كتب العلم، وهكذا انتشر التعليم في الأندلس انتشاراً واسعاً ووجد ترحيباً بين سكانها، صغارها، وكبارها رجالها ونساؤها، فأخذوا ينهلون من منابعه ويعملون على نشره (١٤) .

المحور الثاني / الإسهامات العلمية للمؤدبين

شهدت بلاد الأندلس ظهور علوم عدة في مجالات مختلفة كانت أساسية وضرورية اجتهد كل عالم في طلبها، فقد أوقفوا حياتهم عليها لوعيهم بأهميتها لمجتمعهم وقد اهتم المؤدبون بهذه العلوم المتنوعة، ولصلة العلوم مع بعضها نجدهم وفي آن واحد متبحرون في علوم عدة ومنها: (علوم القرآن الكريم والفقه والحديث واللغة) وعلوم أخرى.

ازدهرت الحياة العلمية في الأندلس بصورة كبيرة وشملت ميادين العلم المختلفة، حيث كان لعلوم القرآن الكريم نصيب وافر في هذا النشاط العلمي، وظهر في الأندلس العديد من المؤدبين ممن برزوا في علوم القرآن الكريم وأولوه عنايتهم وقاموا بدراسته وتدريسه، منهم عبادل بن عمر (ت ٣٣٩هـ/ ٩٥٠م) كان يؤدب بالقرآن بحاضرة استجة (١٥) (١٦)، وكذلك أصبغ بن تمام الحرز (ت ٣٦٥هـ/ ٩٧٥م)، كان رجلاً صالحاً من أهل القراءات والحفظ للقرآن (١٧).

ومنهم أيضًا محمد بن خليفة بن عبد الجبار بن خليفة (ت ٣٩٢ هـ / ١٠٠١ م) كان مؤدبًا بالقرآن (١٨)، وكذلك وليد بن عبد الرحمن (ت ٣٩٣ هـ / ١٠٠٢ م) كان حافظًا للقرآن، كثير التهجد وقد أدب به (١٩)، وإبراهيم بن مبشر بن شريف البكري (ت ٣٩٥ هـ / ١٠٠٤ م) اشتهر بعلم القراءات، حيث كان يقرئ القرآن الكريم في حانوته وينقط المصاحف ويعلم المبتدئين (٢٠) وكذلك حسين بن فتح (ت قبل ٤٠٣ هـ / ١٠١٢ م) كان مؤدبًا بالقرآن الكريم، وله بصر في الغريب والنحو والشعر (٢١)، ومنهم محمد بن عبد الله (ت قبل ٤٠٣ هـ / ١٠١٢ م) وكان عالمًا بالقرآن، بصيرًا بالعربية، زاهدًا واستأدبه الامير الحكم بن هشام (١٨٠-٢٠٦ هـ / ٧٩٦-٨٢١) لبنيه (٢٢).

كما اشتهر المؤدبون بدراسة الحديث النبوي الشريف وروايته، ومنهم محمد بن أحمد بن محمد القيسي (ت ٣٩٤ هـ / ١٠٠٣ م) الذي عني بالسنن والآثار، كان زاهدًا فاضلاً منقبضًا حافظًا للحديث، مؤدبًا بالقرآن (٢٣) وكذلك سلمة بن سعيد بن سلمة بن حفص بن عمر الأنصاري (ت ٤٠٦ هـ / ١٠١٥ م) يكنى أبا القاسم، من أهل استجة، ورحل إلى المشرق وحج هناك وأقام هناك نحو عشرين عامًا، ومارس مهنة التأديب في بعض أحياء العرب، كان حافظًا للحديث يملئ من صدره ويشبه بالمتقدمين من المحدثين وله رواية واسعة، حمل معه مالا كثيرا في رحلته إلى المشرق وعني بجمع الكتب فأدخل إلى الأندلس ثمانية عشر حملاً مشدودة من الكتب (٢٤).

وظهر لنا في الأندلس العديد من المؤدبين الذين نبغوا في علم الفقه ومنهم أحمد بن قزلمان المؤدب (ت ٣٠٧ هـ / ٩١٩ م) من أهل قرطبة، كان حافظًا للفقه على مذهب مالك وأصحابه، وكان يؤدب بالقرآن، وهو من العباد المتبتلين (٢٥).

وكذلك سعدان بن معاوية (ت ٣٢٧ هـ / ٩٣٨ م) من أهل قرطبة (٢٦)، كان حافظًا للمسائل، عاقدًا للشروط، انصرف إلى الأندلس، فانتقل من قرطبة إلى إقليم القصب، وتولى التأديب والإفتاء وعقد الشروط في هذا الإقليم سنة (٣٢٧ هـ / ٩٣٨ م) (٢٧).

ومنهم أيضًا محمد بن يحيى بن عبد السلام الأزدي (ت ٣٥٨ هـ / ٩٦٨ م) النحوي من أهل قرطبة كان صالحا متدينا، فقيها، إماما، موثوقا به، دقيق الاستنباط حاذقا بالقياس قصده الملوك لتأديب أولادهم، واستأدبه الخليفة الناصر (٣٠٠-٣٥٠ هـ / ٩١٢-٩٦١ م) لابنه المغيرة (٢٨).

كما برع المؤدبون في علوم اللغة العربية والنحو والشعر فكانوا يجيدونه ويحفظونه ويتناقلونه رواية، وكانت البصرة في مقدمة المدن العراقية التي قصدها علماء الأندلس لينهلوا من

علومها وثقافتها، حيث كان معلمو الكتاتيب ومؤدبونها في مقدمة العلماء الذين شدوا الرحال إليها، فقام الغازي بن قيس (ت ١٩٩ هـ / ٨١٤ م) مؤدب الصبيان بقرطبة برحلة إلى بلاد المشرق زار من خلالها مدينة البصرة والتقى بعلماء اللغة فيها منهم الأصمعي (٢٩) (ت ٢١٦ هـ / ٨٣١ م) ونظرائه في هذا العلم، وعندما عاد إلى الأندلس حمل معه علمًا مفيدًا في اللغة والنحو حتى أن الأمير عبد الرحمن بن معاوية كان يجله ويحترمه ويؤزره في منزله، وقد اتخذ مؤدبًا لأبنائه (٣٠).

وفي عهد الأمير هشام بن عبد الرحمن (١٧٢ - ١٨٠ هـ / ٧٨٨ - ٧٩٦ م) ظهر الاهتمام بالحضارة الأندلسية وذلك من خلال دعم الحركة العلمية في البلاد وتشجيع الرحلات إلى المشرق وإقامة المجالس العلمية واستقطاب العلماء من خارج الأندلس إسهامًا منه في نشر ثقافة معرفية بين أبناء المجتمع الأندلسي كي تكون قادرة على احتضان جميع التأثيرات القادمة إلى بلاد الأندلس ولاسيما العراقية منها، حيث زار سوار بن طارق (من رجال القرن الثاني الهجري / الثامن الميلادي) مدينة البصرة، بعد إتمامه مناسك فريضة الحج التقى عددًا من علماء اللغة منهم الأصمعي ونظرائه أيضًا وأخذ عنهم أصول النحو وقواعده الأساسية، وعندما عاد إلى الأندلس اختاره الأمير هشام ليكون مؤدبًا لابنه الحكم لما عرف عنه من كفاءة علمية اكتسب معظمها من رجالات العلم في البصرة (٣١).

ومنهم عثمان بن المثني القيسي (ت ٢٧٣ هـ / ٨٨٦ م) النحوي الشاعر، كان نحويًا حاذقًا عالمًا باللغة وشاعرًا مجودًا رقيق الغزل، جزل المدح مقدمًا في الصناعة، معدودًا في جملة رؤساء المؤدبين للأغنياء والأمراء وأدب أولاد الأمير عبد الرحمن بن الحكم (٢٠٦ - ٢٣٨ هـ / ٨٢١ - ٨٥٢ م) (٣٢)، وجابر بن غيث (ت ٢٩٩ هـ / ٩١١ م) من أهل قرطبة، كان مشهورًا بالفضل متدينًا، عالمًا بالعربية والشعر وضروب الأدب، استقدمه الوزير هاشم بن عبد العزيز (٣٣) لتأديب ولده (٣٤)، وكذلك كان هشام بن الوليد بن محمد بن عبد الجبار (ت ٣١٧ هـ / ٩٢٩ م) عروضيًا ونحويًا، أدب الأمير عبد الرحمن الناصر لدين الله، ثم أدب بعده ولي عهده الخليفة الحكم المستنصر بالله (٣٥).

ومنهم أيضًا "عبد الله بن سليمان بن المنذر بن عبد الله بن سالم (ت ٣٢٤ هـ / ٩٣٥ م) كان عالمًا بالعربية ويقرض الشعر ويمدح الملوك وله في ذلك قصائد حسان، استادبه الخليفة الناصر لدين الله لولده الحكم المستنصر (٣٦).

ومنهم يوسف بن محمد بن يوسف بن طريف البلوطي (ت ٣٣٤هـ / ٩٤٥م) كان رجلاً صالحاً، عالماً بالنحو واللغة، حسن الخط، جيد الضبط، إماماً في هذا الفن ومؤدباً (٣٧)، وكذلك سعيد بن قدامه بن عبد الوارث (ت ٣٤٨هـ / ٩٥٩م) من أهل قرطبة، كان مؤدباً بالعربية (٣٨).

ومنهم أيضاً وليد بن عيسى بن الحارث بن سالم بن موسى (ت ٣٥٢هـ / ٩٦٣م) كان عالماً باللغة بصيراً بالشعر، حسن الاستنباط لمعانيه، جيد النظر فيه، كان رجلاً طاهراً مؤدباً بعيد الاسم في التأديب، يتنافس عليه الملوك (٣٩)، ومنهم سعيد بن دراك بن معاوية (ت ٣٦٧هـ / ٩٧٧م) كان له بصر بالنحو وأدب به (٤٠)، وكذلك محمد بن حسن بن عبد الله بن مزحج الزبيدي (ت ٣٧٩هـ / ٩٨٩م) من سكنة قرطبة ونال بها جاهاً عظيماً ورياسة، وذاع صيته في علم النحو واللغة، استادبه الخليفة الحكم المستنصر بالله لولده هشام المؤيد (٤١).

ومنهم محمد بن مسعود الخطيب (٣٧٩هـ / ٩٨٩م) من أهل قرطبة، كان خطيباً نحويًا وشاعرًا أدب بالعربية زمانًا ثم صار يخطب بين يدي الخليفة الحكم المستنصر بالله (٤٢)، ومنهم حسين بن الوليد بن نصر (ت ٣٩٠هـ / ٩٩٩م) من أهل قرطبة، كان نحويًا عالماً بالعربية، متقدمًا بها، استادبه الحاجب محمد بن أبي عامر (٣٦٦-٣٩٩هـ / ٩٧٧-١٠٠٩م) لبنيه وقربه منه، وكان شاعرًا كثير المدح وله حظ من علم الكلام (٤٣).

وكذلك بكر بن عبد الله الكلاعي (ت قبل ٤٠٣هـ / ١٠١٢م) كان مؤدباً لأولاد الخلفاء في النحو والشعر أديباً بليغاً (٤٤)، وسعيد بن عيشون (ت قبل سنة ٤٠٣هـ / ١٠١٢م) كان نحويًا شاعرًا بليغاً، وأدب بعض أولاد الخلفاء في قرطبة (٤٥)، ومنهم محمد بن حمدون الغافقي الوراق (ت قبل ٤٠٣هـ / ١٠١٢م) عني بتقنييد اللغة وحفظها، وكان حسن الخط، ضابطاً له، مؤدباً بالعربية (٤٦).

وأسهم المؤدبون في علم التاريخ أيضاً ومن هؤلاء، عفير بن مسعود بن عفير بن بشر بن فضالة الغساني (ت ٣١٧هـ / ٩٢٩م) كان مؤدباً حافظاً للغة، وأخبار العرب، ووقائعهم وأيامهم، ومشاهد النبي (ﷺ) ورواية الشعر (٤٧).

كما برع المؤدبون في علم الحساب ومنهم محمد بن إسماعيل النحوي (ت ٣٣١هـ / ٩٤٢م) كان عالماً بالحساب دقيق النظر، وأدب الخليفة الحكم المستنصر بالله (٤٨)، وكذلك سعيد بن أحمد الغرضي (ت ٣٣٨هـ / ٩٤٩م) كان رجلاً صالحاً، عالماً "بالحساب" (٤٩).

ونقل الطبيب محمد بن عبدون الجبلي (من رجال القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي) لأهل الأندلس قواعد الطب البصري وأصوله التي تعلمها في البصرة والقاهرة عند رحلته إليهما سنة (٣٤٧ هـ / ٩٥٨ م) وعند عودته في سنة (٣٦٠ هـ / ٩٧٠ م) استقبله طلبة الطب الأندلسي بالحفاوة والاحترام وأخذوا عنه علمه الطبي، وبلغت شهرته في جميع أنحاء الأندلس حتى قيل عنه: ((إنه لم يلق في قرطبة من يلحق محمد بن عبدون في صناعة الطب، ولا يجاربه في ضبطهما وحسن درايته فيها وأحكامه لغوامضها، وكان مؤدبًا بالحساب)) (٥٠) .

وعليه فقد شهدت الأندلس نبوغ العديد من المؤدبين الذين ذاعت شهرتهم وإمامهم بمختلف العلوم ، كالعلوم الدينية واللغوية والأدبية، وسائر العلوم الأخرى، وهؤلاء أسهموا في تطوير الحركة العلمية والفكرية على حد سواء في الأندلس ومن جوانبها كافة .

المحور الثالث/ الإسهامات الإدارية للمؤدبين

أسهم المؤدبون في الحياة الإدارية، فقد أنيط بهم العديد من الوظائف والمهام، وذلك لما اتصف به البعض من قدرات علمية وصفات أخلاقية، فأصبحوا من المقربين للسلطة ونالوا مكانة كبيرة في بلاط الأمراء والخلفاء، ونتيجة للمكانة الاجتماعية والسياسة التي وصلوا إليها، فقد بدأ هؤلاء يستغلون هذه المكانة للوصول إلى بعض المناصب الإدارية، وكانت الوظائف الإدارية الكبيرة في الأندلس، تسمى (الخطة) فنقول مثلاً خطة القضاء، وخطة الكتابة... الخ، فالخطة تعني الولايات أو النظم أو الوظائف والمناصب الكبيرة، وهي تقابل الدواوين في المشرق، فتولى الأمراء والخلفاء في الأندلس بأنفسهم مهمة البحث عن الشخص المناسب لتولي هذه الخطط الإدارية (٥١)، فقد كانوا يسألون عن أحوال الناس وأخبارهم ويحاولون الكشف عن أهل العلم والخير منهم والتعرف على أماكن إقامتهم في قرطبة ونواحيها، وتتبع أخبارهم، فعندما تقع أعينهم على شخص ما فيه من الصفات التي تؤهله لتولي هذه الخطط والمناصب، قاموا باستقدامه وأسندوا إليه هذه الخطة أو تلك (٥٢) .

ظهر في الأندلس العديد من المؤدبين، قد سمع بهم الأمراء والخلفاء، وأعجبوا بهم، فأخذوا يبحثون عنهم، وقربوهم إلى مجالسهم، وعهدوا إليهم على سبيل المثال بخطة القضاء وخطط أخرى، وارتفع شأنهم وحظوا باحترام وتقدير من لدن الأمراء والخلفاء وعمامة المجتمع، الذين وضعوا كامل ثقافتهم بهم لما تمتعوا به من صفات الأمانة والعدل في إصدار الأحكام، فكانوا لا يخافون في الله

لومة لائم، يقولون الحق وينفذونه، وتتجلى إسهامات المؤدبين في الحياة الإدارية من خلال تبوءهم العديد من الخطط الإدارية، فقد تولى محمد بن يحيى بن عبد السلام الأزدي (ت ٣٥٨هـ / ٩٦٨ هـ) خطة (مقابلة الكتب) (٥٣) في عهد الخليفة الحكم المستنصر بالله وتوسع له بالجرانية (٥٤)، كما تولى المؤدبون خطة صاحب الشرطة وغيرها من المنازل الرفيعة

ومنهم أحمد بن محمد بن يوسف المعافري (ت ٣٦٨هـ / ٩٧٨ م) من أهل قرطبة، استأدبه الخليفة الحكم المستنصر بالله لولي عهده المؤيد وتولى أحكام الشرطة (٥٥)، وكذلك محمد بن حسن بن عبد الله بن مزحج الزبيدي (ت ٣٧٩هـ / ٩٨٩ م) من سكنة قرطبة ولاء الخليفة الحكم المستنصر بالله على أحكام القضاء بموضعه، ثم تولى خطة الشرطة (٥٦).

ومنهم محمد بن مسعود الخطيب (ت ٣٧٩هـ / ٩٨٩ م) من أهل قرطبة، تولى القضاء في عهد هشام المؤيد (٣٦٦-٣٩٩هـ / ٩٧٧-١٠٠٩ م)، ثم عزل عن القضاء، وتولى الصلاة في جامع الزهراء (٥٧).

وكذلك سعيد الناكوري (ت ٣٩٢هـ / ١٠٠١ م) كان من أهل المعرفة والفهم استأدبه المنصور بن أبي عامر لولده، وولاه الصلاة والخطبة بجامع الزاهرة (٥٨).

وكان أحمد بن هشام بن أمية بن بكير الأموي (ت ٣٩٨هـ / ١٠٠٧ م) ملماً بعلوم القرآن الكريم وله إسهامات كثيرة في أعمال البر ويؤم الناس في الصلاة (٥٩).

ومنهم أبو عمر المعلم (ت ٤٠٠هـ / ١٠٠٩ م) وهو من أهل قرطبة كان يؤدب بالفخارين مقدماً في الصناعة علماً في الفضل والعدالة تولى (خطة الشهادات) عند حكام قرطبة يوماً في الأسبوع، استشهد في وقعة السبت سنة (٤٠٠هـ / ١٠٠٩ م) في خمسين رجلاً من المعلمين (٦٠).

فكان المؤدبون بمثابة الشريان المغذي لهذه الخطط، فقد أسهموا بشكل فاعل ومؤثر في تنظيمها وتطويرها، وأمدوها بعطائهم وخبراتهم وتجاربهم التي اكتسبوها من خلال عملهم وتعاملهم المباشر مع الناس والحكام معاً.

الخاتمة

تناولنا في البحث جانباً مهماً من جوانب الحضارة العربية الإسلامية وهو (المؤدبون وإسهاماتهم العلمية والإدارية في الأندلس ٩٢-٤٢٢ هـ / ٧١٠-١٠٣١ م) تعرفنا فيه على أحوال

تلك الشريحة ودورها في المجتمع الأندلسي من الناحية العلمية والإدارية، وقد توصل البحث إلى عدد من النتائج هي:-

أولاً- بلغ النظام التعليمي في الأندلس مستوى من الرقي شأنه في ذلك شأن النظم التعليمية المتبعة في المشرق والمغرب وكان منافساً لها.

ثانياً- ارتبط التعليم في الأندلس كما هو الحال في المشرق الإسلامي بمراحل تعليمية عدة اختص كل منها في تلبية حاجة الفرد من العلم والمعرفة، ومسار التعليم يبدأ بالكتاب وبالمعلمين الخاصين أو بالمؤدبين .

ثالثاً- كان المؤدب يقوم بمثل العمل الذي يقوم به معلم الكتاب، لهذا كان يتم اختياره في الغالب ممن اشتهروا بالعلم والنجابة وممن يتحلون بالخلق الرفيع وأهم واجباته العناية بأخلاق الصبيان وآدابهم ، كما كان يقوم بتعليمهم.

رابعاً- كما أطلقت لفظة مؤدب على من يحترف تعليم الشعر وأيام العرب لأبناء الخاصة، فالمؤدب معلم الصبيان الخاصة، يعلمهم ويرعى أخلاقهم ، ولم يكن المؤدب خاصاً بتعليم القرآن الكريم والأدب والعربية وإنما كان يعلم علوماً أخرى أيضاً .

خامساً- أسهم المؤدبون في تطور الحركة العلمية والفكرية في الأندلس من جوانبها كافة وعملوا على نشر العلوم على نطاق واسع ،ولاسيما بين أبناء الطبقة الحاكمة من الخلفاء والأمراء والوزراء ،والقادة وأبناء القضاة والعلماء والأغنياء من أصحاب المراكز والثروة والنفوذ ،حيث برز العديد منهم وذاعت شهرتهم وإمامهم بمختلف العلوم ، كالعلوم الدينية والأدبية ،والإنسانية والعلوم العقلية .

سادساً- أسهم المؤدبون في الحياة الإدارية، فقد أنيط بهم العديد من الوظائف والمهام، وذلك لما اتصفوا به من قدرات علمية وصفات أخلاقية، فأصبحوا من المقربين للسلطة ونالوا مكانة كبيرة في بلاط الأمراء، وتبوءوا مناصب عليا وحساسة في الدولة.

الهوامش

(١) ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، ط٣، (بيروت، ١٩٩٤م)، ١، ص٢٠٦؛ الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، (دار إحياء التراث العربي، ط٢، بيروت، ٢٠٠٣م)، ص٦٨.

- (٢) نوري، نوفل محمد وطيبة خيرى، مظاهر التأديب والتعليم لأبناء الخلفاء في العصر العباسي (١٣٢- ٣٣٤هـ/ ٧٥٠-٩٤٥م) بحث منشور، مجلة التربية والتعليم، م١٨، العدد ٣، ٢٠١١ م، ص٤٤٤.
- (٣) قمبر، محمود مصطفى، المؤيدون وصناعة التأديب /دراسة في التراث التربوي الإسلامي ، حولية كلية التربية، س٤٤، ع٤٤، قطر، ١٩٨٥م ص١٦٤.
- (٤) تاريخ علماء الأندلس، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، ط٢، القاهرة ، ١٩٨٩م ، ج١، الصفحات ١١٤، ١٥٦، ١٨٧، ٢٠٧-٢٠٩.
- (٥) سحنون، محمد، آداب المعلمين، تحقيق: حسن حسني عبد الوهاب، الشركة التونسية لفنون الرسم ،تونس، ١٩٧٢م ، ص٤٧-٤٩؛ ابن عبدون، محمد بن احمد التجيبي ، رسالة في آداب الحسبة والمحتسب، منشورة في ضمن كتاب " ثلاث رسائل أندلسية في آداب الحسبة "، تحقيق إ. ليفي بروفنسال ، (المعهد العالي الفرنسي للأثار الشرقية ،القاهرة، ١٩٥٥ م) ، ص٢٥-٢٦.
- (٦) عيسى، تاريخ التعليم في الأندلس، دار الفكر العربي، ط١، القاهرة، ١٩٨٢م، ص٤٣١-٤٣٢؛ العوامة، محمد حسن، الفكر التربوي في وصايا العصر الأموي للأبناء والمؤدبين في الأندلس مقارنة ذلك بالفكر التربوي الحديث، أطروحة دكتوراه، كلية الدراسات العليا ، الجامعة الأردنية ، ٢٠٠٨م ، ص٥٣-٥٦.
- (٧) ابن القوطية: أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز القرطبي ،تاريخ افتتاح الأندلس ،تحقيق: إبراهيم الأبياري، (دار الكتاب المصري ، ط٢، القاهرة ، ١٩٨٩م) ، ص٦٠.
- (٨) التليسي، بشير رمضان، الاتجاهات الثقافية في بلاد الغرب الإسلامي خلال القرن الرابع الهجري /العاشر الميلادي، (دار المدار الإسلامي، ط١، بيروت، ٢٠٠٣م) ، ص٣٧٠-٣٧١.
- (٩) ابن حيان، أبو مروان حيان بن خلف بن حسين القرطبي،المقتبس في أخبار بلد الأندلس ، تحقيق عبد الرحمن علي الحجي،(دار الثقافة بيروت، ١٩٦٥م)، ص ٧٦ - ٧٧ ؛ المقتبس ، تحقيق: محمود علي مكي ،مركز الفيسل للبحوث والدراسات الإسلامية ، ط١، الرياض ، ٢٠٠٣م، السفر الثاني ، ص٣٨١، ٣٨٣؛ وينظر: ياسين ، معالي محمد علي، الأوضاع العلمية في الأندلس خلال عصر الإمارة وعلاقتها مع بلاد المغرب والمشرق (١٣٨- ٣١٦هـ/٧٥٦-٩٢٨م)، رسالة ماجستير ،كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية ، فلسطين ، ٢٠١٧م ، ص٥٤-٥٥.
- (١٠) عيسى ،تاريخ التعليم في الأندلس ،ص٣٦١-٣٦٢؛ العوامة ،الفكر التربوي ، ص٥٥-٥٦.
- (١١) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج٢، ص٧٣٦؛ ابن حيان،المقتبس،تحقيق:الحجي، ص٧٦-٧٧؛ المقتبس تحقيق: مكي، السفر الثاني، ص٣٨٣. وينظر: العكش، إبراهيم علي التربية والتعليم في الأندلس ،رسالة ماجستير منشورة ،(كلية التربية ،الجامعة الأردنية ، ١٩٨٢م)، ص ١٢١-١٢٥ ؛ عيسى ،تاريخ التعليم في الأندلس، ص٢٥٦-٢٦٠، ٣٦٢-٣٦٣؛ العوامة الفكر التربوي، ص٥٧.
- (١٢) ابن حيان، المقتبس، تحقيق: الحجي، ص٢٠٧؛ ابن عذارى، أبو العباس احمد بن محمد، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق: ج.س. كولان وإلفي بروفنسال، (دار الثقافة، ط٣، بيروت، ١٩٨٣م) ، ج٢، ص٢٤٠. وينظر: ريبيرا، خوليان، التربية الإسلامية في الأندلس (أصولها المشرقية وتأثيراتها الغربية) ، ترجمة: الطاهر أحمد مكي، (دار المعارف، ط٢، القاهرة ، ١٩٩٤م)، ص١٥؛ عيسى، تاريخ التعليم في الأندلس، ص٢٦٠.
- (١٣) البيان المغرب، ج٢، ص٢٤٠.

(١٤) للمزيد من التفاصيل عن الحركة الفكرية ودور الحكم المستنصر في ازدهارها. ينظر: المزروع، وفاء عبدالله، الخليفة الأموي الحكم المستنصر (٣٥٠-٣٦٦ هـ / ٩٦١-٩٧٦ م)، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، ١٩٨٢-١٩٨٣ م؛ فاطمة الزهراء، موسسة، الحياة العلمية في عهد الحكم المستنصر بالله (٣٥٠-٣٦٦ هـ / ٩٦١-٩٧٦ م)، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية، جامعة ابن خلدون - تيارت، ٢٠١٣-٢٠١٤ م).

(١٥) استجة: وهي كورة بالأندلس متصلة بأعمال رية بين القبلة (الجنوب) والغرب من قرطبة، وهي قديمة الازل واسعة الرساتيق والأراضي موقعها على نهر سنجل وهو نهر غرناطة، بينها وبين قرطبة عشرة فراسخ وأعمالها متصلة بأعمال قرطبة. ينظر: ياقوت الحموي: شهاب الدين أبو عبد الله، معجم البلدان، (دار صادر، ط٨، بيروت، ٢٠١٠ م) ج١، ص ١٧٤.

(١٦) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج٢، ص ٥٧١.

(١٧) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج١، ص ١٥٦.

(١٨) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج٢، ص ٧٩٠-٧٩١.

(١٩) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج٢، ص ٨٧٤.

(٢٠) ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبد الملك، كتاب الصلة، تحقيق إبراهيم الأبياري، (دار الكتاب المصري، القاهرة - دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط١، ١٩٨٩ م)، ج١، ص ١٤٧.

(٢١) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج١، ص ٢٠٧.

(٢٢) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج٢، ص ٦٣٤.

(٢٣) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج٢، ص ٧٩٥.

(٢٤) ابن بشكوال، الصلة، ج١، ص ٣٥٠-٣٥١.

(٢٥) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج١، ص ١١٤.

(٢٦) قرطبة: وهي إحدى المدن الأندلسية الشهيرة، وقاعدة لمملوك بني أمية في الأندلس كانت سريرا" لملكها وقصبتها ومعدن الفضلاء ومنبع النبلاء انفردت على سائر المدن بسعتها وكثرة أهلها وقيل إنها تشبه أحد جانبي بغداد وهي حصينة محاطة بسور من الحجارة ولها بابان مشرعان في السور نفسه. للمزيد من التفاصيل ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص ٣٢٤-٣٢٥.

(٢٧) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج١، ص ٣٢١-٣٢٢؛ ابن حيان المقتبس، تحقيق: شالميتا وآخرون، (المعهد الإسباني للعربي للثقافة، السفر الخامس، مدريد، ١٩٧٩ م)، ج٥، ص ٤٤٤.

(٢٨) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس ج٢، ص ٧٣٦.

(٢٩) الأصمعي: هو أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع الباهلي، أحد أئمة البصرة في اللغة والشعر، توفي سنة (٢١٦ هـ / ٨٣١ م). للمزيد من التفاصيل ينظر: الزبيدي، أبو بكر محمد بن الحسن الأندلسي، طبقات النحويين واللغويين، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط٢، القاهرة، ١٩٨٤ م، ص ١٦٧-١٧٤؛ الأنباري، عبد الرحمن بن محمد، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، ط١، صيدا - بيروت، ٢٠٠٣ م، ص ١٠٢-١١٢.

(٣٠) الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين، ص ٢٥٤.

- (٣١) الزبيدي ، طبقات النحويين واللغويين ، ص ٢٥٧ ؛ ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ، تحقيق : إحسان عباس ، بيروت ، ١٩٦٤ م ، ج ٤ ، ص ١٠٠ .
- (٣٢) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ج ٢ ، ص ٥١٣ ؛ ابن حيان المقتبس ، تحقيق : مكّي ، السفر الثاني ، ص ٣٨١-٣٨٢ .
- (٣٣) الوزير هاشم بن عبد العزيز: وهو من رجال الموالي المروانية في الأندلس كان هاشم أثرا ممكنا لدى الأمير محمد بن عبد الرحمن (٢٣٨- ٢٧٣هـ / ٨٥٢- ٨٨٦م) يؤثره في الوزارة ويرشحه مع بنيه ، ومقدما في القيادة والإمارة ، اشتهر بالبأس والجدود والفروسية والكتابة والبيان والبلاغة وقرض الأشعار البديعة . للمزيد من التفاصيل ينظر : ابن الأبار ، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر القضاعي ، الحلة السيرة ، تحقيق : حسين مؤنس ، (دار المعارف ، ط٢ ، القاهرة ، ١٩٨٥ م) ، ج ١ ، ص ١٣٧-١٤٢ ؛ الجنابي ، إسماعيل مجبل ، وزراء الدولة الأموية في الأندلس (١٣٨- ٤٢٢هـ / ٧٥٥- ١٠٣١م) رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة الانبار ، ٢٠٠٩م ، ص ٩٤-٩٦ .
- (٣٤) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ج ١ ، ص ١٨٧ .
- (٣٥) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ج ٢ ، ص ٨٩١-٨٩٢ .
- (٣٦) الزبيدي ، طبقات النحويين واللغويين ، ص ٢٩٨ .
- (٣٧) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ج ٢ ، ص ٩٣٩-٩٤٠ .
- (٣٨) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ج ١ ، ص ٣٠٥ .
- (٣٩) الزبيدي ، طبقات النحويين واللغويين ، ص ٣٠٤ ؛ ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ج ٢ ، ص ٨٧٣ .
- (٤٠) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ج ١ ، ص ٣٠٧ .
- (٤١) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ج ٢ ، ص ٧٦٨-٧٦٩ .
- (٤٢) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ج ٢ ، ص ٧٦٩-٧٧٠ .
- (٤٣) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ج ١ ، ص ٢٠٨-٢٠٩ .
- (٤٤) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ج ١ ، ص ١٧٣ ؛ ابن حيان ، المقتبس ، تحقيق : مكّي ، السفر الثاني ، ص ٣٨٥ .
- (٤٥) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ج ١ ، ص ٢٩١ .
- (٤٦) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ج ٢ ، ص ٧٤٥ .
- (٤٧) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ج ٢ ، ص ٥٧٥ .
- (٤٨) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ج ٢ ، ص ٧٠٧ .
- (٤٩) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ج ١ ، ص ٣٠٢ .
- (٥٠) ابن جلجل ، أبو داود سليمان بن حسان الأندلسي ، طبقات الأطباء والحكماء ، تحقيق : فؤاد سيد ، مؤسسة الرسالة ، ط٢ ، بيروت ١٩٨٥ م) ، ص ١١٥ ؛ ابن صاعد الأندلسي ، أبو القاسم صاعد بن أحمد ، طبقات الأمم ، (المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٩١٢ م) ، ص ٨١ ؛ ابن أبي أصيبعة ، موفق الدين أبو العباس ، عيون الأنباء في طبقات الاطباء ، تحقيق : نزار رضا ، (مكتبة الحياة ، بيروت ، د.ت) ، ص ٤٥٣ .
- (٥١) مؤنس ، حسين ، معالم تاريخ المغرب والأندلس ، (دار الرشاد ، ط٤ ، القاهرة ، ٢٠٠٠م) ، ص ٣٢٩ . للمزيد من التفاصيل حول النظم والخطط والأوضاع الإدارية في الأندلس . ينظر : الهاشمي ، التهامي ، نظم وإدارة بني أمية بالأندلس من خلال المقتبس لابن حيان ، مجلة المناهل ، (٢٩٤ ، السنة ١١ ، المغرب العربي ، ١٩٨٤ م) ، ص ٣٥٦ .

- وما بعدها؛ إمام، محمد، نظم الحكومة الإسلامية في الأندلس في عهد بني أمية خلال الفترة (١٣٨-٣٦٦هـ/٧٥٦ - ٩٧٦م) ، أطروحة دكتوراه، (كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، ١٩٩٤م)؛ الخلف، سالم بن عبد الله، نظم حكم الأمويين ورسومهم في الأندلس، (الجامعة الإسلامية، ط١، المدينة المنورة، ٢٠٠٣م)؛ أحمد، محمد أحمد خليفة، الأوضاع الإدارية والمالية في الدولة الأموية بالأندلس، رسالة ماجستير، (كلية دار العلوم، جامعة المنيا، ٢٠١٥م).
- (٥٢) الخشني: أبو عبد الله محمد بن حارث بن أسد، قضاة قرطبة، تحقيق: ابراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني، ط٢، (القاهرة، بيروت، ١٩٨٩م)، ص ٦٤.
- (٥٣) المقابلة: وهي من الخطط العامة التي أنشأها الأمويون في الأندلس، وقد عرف عن الخليفة الحكم المستنصر (٣٥٠ - ٣٦٦هـ / ٩٦١ - ٩٧٦م) ولعه بجمع الكتب واقتنائها وأنشأ مكتبة كبيرة في الأندلس، فالغرض من هذه الخطة هي العناية بهذه الكتب، والمقابلة تعني مطابقة النسخ المصورة من الكتب مع النسخة الأصلية والتأكد من صحة النسخ. ينظر: إمام، نظام الحكومة الإسلامية، ص ١٩٢.
- (٥٤) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس ج٢، ص ٧٣٦.
- (٥٥) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج١، ص ١٠٧.
- (٥٦) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج٢، ص ٧٦٨-٧٦٩.
- (٥٧) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج٢، ص ٧٦٩-٧٧٠.
- (٥٨) ابن عبد الملك المراكشي، الذيل والتكملة، ج٤، ص ٤٦.
- (٥٩) ابن بشكوال، الصلة، ج١، ص ٤١-٤٢.
- (٦٠) ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، تحقيق: عبد السلام الهراس، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٥م)، ج٣، ص ١٦٠-١٦١.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً / المصادر الأولية

- ١- ابن الأبار: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر القضاعي (ت ٦٥٨هـ/١٢٦٠م).
- ١- التكملة لكتاب الصلة، تحقيق: عبد السلام هراس، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٥م).
- ٢- الحلة السيرة، تحقيق: حسين مؤنس، (دار المعارف، ط٢، القاهرة، ١٩٨٥م).
- ٣- ابن أبي أصيبعة: موفق الدين أبو العباس (ت ٦٦٨هـ / ١٢٦٩م).
- ٣- عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق: نزار رضا، (مكتبة الحياة، بيروت، د.ت).
- الأنبأري: عبد الرحمن بن محمد (ت ٥٧٧هـ/١١٨١م)
- ٤- نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (المكتبة العصرية، ط١، صيدا-

بيروت ، ٢٠٠٣ م).

- ٥- ابن بشكوال: أبو القاسم خلف بن عبد الملك (ت ٥٧٨ هـ / ١١٨٣ م)
- ٥- كتاب الصلة ، تحقيق إبراهيم الأبياري ، (دار الكتاب المصري، ط١ ، القاهرة ، ١٩٨٩ م) .
- ٦- ابن جلجل: أبو داود سليمان بن حسان الأندلسي (ت بعد سنة ٣٧٧ هـ/٩٧٨ م).
- ٦- طبقات الأطباء والحكماء، تحقيق: فؤاد سيد، (مؤسسة الرسالة ، ط٢ ، بيروت ١٩٨٥ م) .
- ٦- ابن حيان: أبو مروان حيان بن خلف (ت ٤٦٩ هـ/١٠٦٧ م).
- ٧- المقتبس في أخبار بلد الأندلس، تحقيق: عبد الرحمن علي الحجي، (دار الثقافة بيروت ، ١٩٦٥ م) .
- ٨- المقتبس في أخبار بلد الأندلس، تحقيق: محمود علي مكي، السفر الثاني، (مركز فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، ط١ ، الرياض ، ٢٠٠٣ م).
- ٩- المقتبس، تحقيق: شالميتا وآخرون، (المعهد الإسباني العربي للثقافة ، مدريد ، ١٩٧٩ م).
- ٦- الخشني: أبو عبد الله محمد بن حارث بن أسد (ت ٣٦١ هـ/٩٧١ م).
- ١٠- قضاة قرطبة ، تحقيق: إبراهيم الأبياري، (دار الكتاب المصري ، ط٢ ، القاهرة ، ١٩٨٩ م).
- ٦- الزبيدي، أبو بكر محمد بن الحسن الأندلسي (ت ٣٧٩ هـ / ٩٨٩ م)
- ١١- طبقات النحويين واللغويين ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، (دار المعارف، ط٢ ، القاهرة ، ١٩٧٣ م).
- ٦- سحنون ، محمد (٢٥٦ هـ / ٨٦٦ م)
- ١٢- آداب المعلمين، تحقيق: حسن حسني عبد الوهاب، (الشركة التونسية لفنون الرسم ، تونس، ١٩٧٢ م).
- ٦- ابن صاعد الأندلسي: أبو القاسم صاعد بن أحمد (ت ٤٦٢ هـ/١٠٦٩-١٠٧٠ م).
- ١٣- طبقات الأمم ، (المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٩١٢ م).
- ٦- ابن عبدون: محمد بن أحمد التجيبي (توفي في النصف الأول من القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي)

١٤- رسالة في آداب الحسبة والمحتسب، منشورة ضمن كتاب " ثلاث رسائل أندلسية في آداب الحسبة"، تحقيق: إ. ليفي بروفنسال، (المعهد العالي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، ١٩٥٥ م).

• ابن عذاري: أبو العباس أحمد بن محمد (كان حيًا سنة ٧١٢هـ / ١٣١٢م).

١٥- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق: ج.س. كولان وإ. ليفي بروفنسال، (دار الثقافة، ط٣، بيروت، ١٩٨٣م).

• ابن الفرضي: أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي (ت ٤٠٣هـ / ١٠١٢م).

١٦- تاريخ علماء الأندلس، تحقيق: إبراهيم الأبياري، (دار الكتاب المصري، ط٢، القاهرة، ١٩٨٩م).

• الفيروز آبادي: مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ / ١٤١٤م):

١٧- القاموس المحيط، (دار إحياء التراث العربي، ط٢، بيروت، ٢٠٠٣م).

• ابن القوطية: أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز القرطبي (ت ٣٦٧هـ / ٩٧٧م).

١٨- تاريخ افتتاح الأندلس، تحقيق: إبراهيم الأبياري، (دار الكتاب المصري، ط٢، القاهرة، ١٩٨٩م).

• ابن عبد الملك المراكشي: أبو عبد الله محمد بن عبد الملك الأنصاري (ت ٧٠٣هـ / ١٣٠٣م)

١٩- الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تحقيق: احسان عباس، (بيروت، ١٩٦٤م).

• ابن منظور: جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ / ١٣١١م).

٢٠- لسان العرب، دار صادر، ط٣، (بيروت، ١٩٩٤م).

• ياقوت الحموي: شهاب الدين أبو عبد الله (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م).

٢١- معجم البلدان، (دار صادر، ط٨، بيروت، ٢٠١٠م).

ثانيًا/المراجع العربية الحديثة

٢٢- التليسي، بشير رمضان، الاتجاهات الثقافية في بلاد الغرب الإسلامي خلال القرن الرابع

الهجري/العاشر الميلادي، (دار المدار الإسلامي، ط١، بيروت، ٢٠٠٣م).

٢٣- الخلف، سالم بن عبد الله، نظم حكم الأمويين ورسومهم في الأندلس، (الجامعة الإسلامية، ط١، المدينة المنورة، ٢٠٠٣م).

٢٤- عيسى، محمد عبد الحميد، تاريخ التعليم في الأندلس، (دار الفكر العربي، ط١، بيروت، ١٩٨٢م)

٢٥- مؤنس، حسين، معالم تاريخ المغرب والأندلس، (دار الرشاد، ط٤، القاهرة، ٢٠٠٠م).

ثالثاً/ المراجع الأجنبية المترجمة

٢٦- ريبيرا، خوليان، التربية الإسلامية في الأندلس (أصولها المشرقية وتأثيراتها الغربية)، ترجمة: الطاهر أحمد مكي، (دار المعارف، ط٢، القاهرة، ١٩٩٤م).

ثالثاً/ الدوريات

٢٧- قمير، محمود مصطفى، المؤوبون وصناعة التأديب /دراسة في التراث التربوي الإسلامي، (حولية كلية التربية، قطر، س٤، ع٤، ١٩٨٥ م).

٢٨- نوري، نوفل محمد وطيبة خيرى، مظاهر التأديب والتعليم لأبناء الخلفاء في العصر العباسي (١٣٢- ٣٣٤هـ / ٧٥٠- ٩٤٥م) بحث منشور، (مجلة التربية والتعليم، م١٨، العدد ٣، جامعة الموصل، كلية التربية، ٢٠١١م).

٢٩- الهاشمي، التهامي، نظم وإدارة بني أمية بالأندلس من خلال المقتبس لابن حيان، مجلة المناهل، (ع٢٩، السنة ١١، ١٩٨٤م).

رابعاً/ الرسائل والاطارح الجامعية

٣٠- أحمد، محمد أحمد خليفة، الأوضاع الإدارية والمالية في الدولة الأموية بالأندلس، رسالة ماجستير، (كلية دار العلوم، جامعة المنيا، ٢٠١٥م).

٣١- إمام، محمد، نظم الحكومة الإسلامية في الأندلس في عهد بني أمية خلال الفترة (١٣٨- ٣٦٦هـ / ٧٥٦- ٩٧٦م)، أطروحة دكتوراه، (كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، ١٩٩٤م).

٣٢- الجنابي، إسماعيل مجبل، وزراء الدولة الأموية في الأندلس (١٣٨- ٤٢٢هـ / ٧٥٥- ١٠٣١م)، رسالة ماجستير، (كلية الآداب، جامعة الانبار، ٢٠٠٩م).

- ٣٣- العكش، إبراهيم علي، التربية والتعليم في الأندلس، رسالة ماجستير غير منشورة، (كلية التربية، الجامعة الأردنية، ١٩٨٢م) .
- ٣٤- العوامرة، محمد حسن ، الفكر التربوي في وصايا العصر الأموي للأبناء والمؤدبين في الأندلس مقارنة ذلك بالفكر التربوي الحديث، أطروحة دكتوراه، (كلية الدراسات العليا ، الجامعة الأردنية ، ٢٠٠٨م) .
- ٣٥- فاطمة الزهراء، مسوسة، الحياة العلمية في عهد الحكم المستنصر بالله (٣٥٠-٣٦٦هـ/٩٦١-٩٧٦م)، رسالة ماجستير ،(كلية العلوم الإنسانية، جامعة ابن خلدون- تيارت، ٢٠١٣-٢٠١٤م) .
- ٣٦- المزروع، وفاء عبدالله ، الخليفة الأموي الحكم المستنصر(٣٥٠-٣٦٦هـ)، رسالة ماجستير ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة أم القرى، (١٩٨٢-١٩٨٣م) .
- ٣٧- ياسين ، معالي محمد علي، الأوضاع العلمية في الأندلس خلال عصر الإمارة وعلاقتها مع بلاد المغرب والمشرق (١٣٨- ٣١٦هـ/٧٥٦-٩٢٨م)، رسالة ماجستير ،(كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية ، فلسطين ، ٢٠١٧م) .